من أحسن الكتب

في نظر

فضيلة الشيخ العلامة

محمد بن صالح العثيمين

رحمه الله تعالى

ج/١

جمع

مساعد بن عبدالله السلمان

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

من أحسن الكتب في نظر شيخنا العلامة ابن عثيمين رحمه الله :

أولا : في التفسير

تفسير ابن سعدي

قال : في مقدمة تفسير ابن سعدي رحمهما الله : فإن تفسير شيخنا عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى المسمى (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) من أحسن التفاسير حيث كان له ميزات كثيرة :

منها سهولة العبارة ووضوحها حيث يفهمها الراسخ في العلم ومن دونه.

ومنها تجنب الحشو والتطويل الذي لا فائدة منه إلا إضاعة وقت القارئ وتبلبل فكره.

ومنها تجنب ذكر الخلاف إلا أن يكون الخلاف قويا تدعو الحاجة إلى ذكره وهذه ميزة مهمة بالنسبة للقارئ حتى يثبت فهمه على شيء واحد.

ومنها السير على منهج السلف في آيات الصفات فلا تحريف ولا تأويل يخالف مراد الله بكلامه فهو عمدة في تقرير العقيدة.

ومنها دقة الاستنباط فيما تدل عليه الآيات من الفوائد والأحكام والحكم وهذا يظهر جليا في بعض الآيات كآية الوضوء في سورة المائدة حيث استنبط منها خمسين حكما وكما في قصة داود وسليمان في سورة ص.

ومنها أنه كتاب تفسير وتربية على الأخلاق الفاضلة كما يتبين في تفسير قوله تعالى في سورة الأعراف { خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ }.

ومن أجل هذا أشير على كل مريد لاقتناء كتب التفسير أن لا تخلو مكتبته من هذا التفسير القيم.

وأسأل الله تعالى أن ينفع به مؤلفه وقارئه إنه كريم جواد وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان .

وقال رحمه الله :...أنا أرى أن من خير التفاسير تفسير الشيخ عبد الرحمن بن سعدي -رحمه الله- على ما فيه من بعض الآيات التي يختصر فيها إختصاراً مخلاً، أو ربما يطويها ولا يتكلم عليها لكن هذا قليل، إنما فيه فوائد ما تكاد تجدها في غيره، فهو صالح لطالب العلم،

والنقص الذي فيه يمكن للإنسان أن يتلافاه بمراجعة تفسير ابن كثير، أو غيره كفتح القدير للشوكاني ، وإن كان فيه ما فيه لكنه طيب، والذي يصلح للعوام تفسير الشيخ عبد الرحمن بن سعدي ؛ لأنه ليس فيه إسرائيليات، ولا أسانيد ولا شيء يشوش عليهم،

وقال رحمه الله : في سلسلة اللقاء الشهري [٣١] واللقاء الباب المفتوح [٣٢] : ....على كل حال : فيما أرى أن من أسهل ما يكون على طالب العلم المبتدئ هو تفسير الشيخ عبد الرحمن بن سعدي؛ لأن كلماته واضحة، وأسلوبه يفهمه العامي وطالب العلم، وفيه فوائد في بعض الآيات لا تجدها في غيره، فهو خير كتاب فيما أرى يبتدئ به الإنسان في التفسير.

وقال رحمه الله : في شرح الأصول من علم الأصول ص ٦٧٩، ...ولهذا أنا أحب من الطلبة أن يحرصوا على استنباط الفوائد من الآيات والأحاديث، ليحصلوا على خير كثير.*

*ومن خير ما رأيت في هذا الباب ما كتبه شيخنا رحمه الله في الرسالة الصغيرة التي سماها: (فوائد مستنبطة من قصة يوسف)، وقصة يوسف سورة كاملة ذكرها الله عزّ وجل، وشيخنا رحمه الله استنبط من هذه السورة حِكَماً وأحكاماً كثيرة، فإذا قرأها الإنسان تبين

له كيف اشتملت هذه الآيات أو هذه القصة على مسائل كثيرة، لم يتفطن لها كثير من الناس.*

وقال رحمه الله في شرح حلية طالب العلم ص ١٨٩ : ..... ومن أحسن من رأيت في استخراج الأحكام من الآيات شيخنا عبدالرحمن بن سعدي فإنه يستخرج أحيانا ما لا تراه في كتاب آخر وهذا الطريق أعني طريق استنباط الأحكام من الكتاب والسنة هو طريق الصحابة فكانوا لا يتجاوزن عشر آيات حتى يتعلموها وما فيها من العلم والعمل

تفسير ابن كثير

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله في تفسيره لسورة المائدة ١/٣٨٢ ،..... ومن خير ما نرى من التفاسير، تفسير ابن كثير رحمه الله، فهو تفسير أثري نظري، لكنه أحياناً يتغاضى عن الكلام عن بعض الإسرائيليات أو بعض القصص، وهذه لا شك أنها آفة لكن كما تقدم: متى أنكر قلبك شيئاً من هذا فارجع إلى الأسانيد أو إلى أصل هذا المتن المروي، فقد يكون من الأشياء التي رُخِّص فيها عن بني إسرائيل، لقوله صلّى الله عليه وسلّم: «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج» . لكنه تفسير جيد.

وقال رحمه الله : في شرح حلية طالب العلم ص ٩٥ ،...تفسير ابن كثير رحمه الله تفسير جيد بالنسبة للتفسير بالأثر ، لكنه قليل الفائدة بالنسبة لأوجه الإعراب والبلاغة .

وقال رحمه الله : فتاوى نور على الدرب :...لكن من خير ما يكون من التفاسير فيما أعلم تفسير ابن كثير رحمه الله فإنه تفسير جيد سلفي لكن يؤخذ عليه أنه يسوق بعض الإسرائيليات في بعض الأحيان ولا يتعقبها وهذا قليل عنده .

وقال رحمه الله :..... أرى أن يقتني طالب العلم ما دام في أول الطلب تفسير ابن كثير رحمه الله أوتفسير شيخنا عبد الرحمن ابن سعدي رحمه الله أوتفسير أبي بكر الجزائري لأنها خير ما اطلعت عليه من كتب التفاسير وهناك تفسيرات أخرى لطالب العلم الراقي كتفسير القرطبي وتفسير الشوكاني). انظر فتاوى نور على الدرب ٢/٥٧

في إعراب القرآن

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله : في شرح حلية طالب العلم ٩٥ ،..... وخير ما قرأت في أوجه الإعراب والبلاغة (الكشاف للزمخشري) وكل من

بعده فهم عيال عليه ، أحيانا تجد عبارات الزمخشري منقولة نقلا . لكن لتفسير الزمخشري فيه بلايا من جهة العقيدة ، لأنه معتزلي .

وقال رحمه الله : في شرح المنظومة البيقونية ص ١٩ ، .... الزمخشري صاحب الكشاف وهو معتزلي من المعتزلة، وكتابه الكشاف فيه اعتزاليات كثيرة قد لا يستطيع أن يعرفها كل إنسان، حتى قال البلقيني: أخرجت من الكشاف اعتزاليات بالمناقيش. وهذا يدل على أنها خفية.*

وقال في ص ١٢١ ..... ومن الأمور المهمة التي ينبغي أن ننبه عليها: ما يفعله الزمخشري في تفسيره من تصديره السورة التي يفسرها، أو ختمها بأحاديث ضعيفة جداً أو موضوعة، في فضل تلك السورة، ولكن الله يسر للحافظ ابن حجر رحمه الله فخرّج أحاديث تفسير (الكشّاف) للزمخشري وبين الصحيح من الضعيف من الموضوع.

وقال رحمه الله في تفسيره لسورة المائدة ٣٨١/١ .....: الكشاف للزمخشري : لا شك أنه تفسير جيد في تحرير المعنى، وفيما يرمي إلى البلاغة، وأن كل من جاء بعده ممن ينهجون هذا المنهج، كلهم عيال عليه، حتى إنك لترى العبارة: عبارة الزمخشري بنصها

وفصها في هذه التفاسير، لكنه في مسألة العقيدة سيء يجب الحذر منه، حتى قال بعضهم: إنه لا يطلع على ما في كتابه هذا من الاعتزال إلا بالمناقيش ـ يعني أنه خفي ـ كما أن الشوكة لا تخرج إلا بمنقاش، كذلك لا يمكن أن يخرج الإنسان اعتزاليات صاحب الكشاف إلا بالمناقيش، وضرب لهذا مثلاً: قال: إنه قال: ـ عفا الله عنا وعنه ـ في قوله تعالى: {{فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ}} [آل عمران: ١٨٥] قال: أي فوز أعظم من أن يزحزح الإنسان عن النار ويدخل الجنة، هذا الكلام لا أحد يشعر بأن فيه انحرافاً، لكن إذا علمنا أن الرجل ذكي، وأنه يغلف المعاني بما يخفى على كثير من الناس، فهو يريد بهذا أن ينكر الرؤية أعني رؤية الرب عزّ وجل؛ لأن رؤية الرب عزّ وجل أعظم فوزاً من أن يدخل الإنسان الجنة ويزحزح عن النار، لكن الرجل ذكي، فمثل هذه العبارة يقرؤها الإنسان على أنها عبارة سليمة ليس فيها شيء، ولكن ظاهره فيه الرحمة وباطنه من قِبله العذاب. الحاصل أن الإنسان لو رجع إلى تفسير الزمخشري وأعجبه بلاغته وحسن أسلوبه لكنه صغير ليس عنده علم، نقول: لا بد أن ينبه على هذا، ويقال: خذ ما يتعلق بالبلاغة، وما يتعلق بالنحو، وما يتعلق بالمعنى، لكن احذر مسألة العقيدة.*

في أقسام القرآن

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله في تفسير سورة الطارق : .....وقد أقسم الله تعالى بأشياء كثيرة من خلقه، ومن أحسن ما رأيته تكلم على هذا الموضوع ابن القيم رحمه الله في كتابه (التبيان في أقسام القرآن) وهو كتاب جيد ينفع طالب العلم كثيراً ......

وقال رحمه الله : في فتح ذي الجلال ١٢/١٩٣ : ...ولو تأملت الأقسام الواردة في القرآن لوجدت بين المقسم به والمقسم عليه تناسبا ، وما أحسن الاستعانه على هذا بكتاب ابن القيم رحمه الله (التبيان في أيمان القرآن)

فإنه ذكر فيه فوائد جمة في هذا الموضوع ، ونبه على نكت لاتكاد تجدها عند غيره رحمه الله.

ثانيا : في العقيدة

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله : في شرح حلية طالب العلم ص٩٦ : ..... من أحسن ما قرأنا في التوحيد (كتاب التوحيد) لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وقد يسر الله تعالى في الآونة الأخيرة من خرج

أحاديثه وبين ما في بعضها من ضعف ، والحق أحق أن يتبع .

وقال رحمه الله : في تفسيره لسورة النساء ١/٣٠٨ ، ...... والعلماء رحمهم الله كتبوا في هذا الموضوع . أي : في الشرك وأنواعه . كتابات كثيرة، من أحسنها كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله ، فإنه بين أنواعا كثيرة من الشرك .

وقال رحمه الله : في فتاوى نور على الدرب :.. أما أحسن كتاب في التوحيد كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله كتاب جامع بين الدلائل والمسائل .

ومن أحسن الكتب في العقيدة، العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية ثم إذا ترقى الإنسان شيئا فالعقيدة التدمرية ثم إذا ترقى الإنسان أكثر فالكتب المطولة مثل مختصر الصواعق المرسلة الذي أصله لابن القيم رحمه الله وغير ذلك والمرجع الأصل والأول هو كتاب الله عز وجل وما صح عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

وقال رحمه الله : في شرح حلية طالب العلم ص ٩٤ ، ......العقيدة الواسطية : التي ألفها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، وهي من أقصر كتب العقيدة وأحسنها . وسميت بالواسطية نسبة إلا واسط . لأن بعض قضاتها قدم إلى الشيخ رحمه الله وطلب منه أن يكتب عن عقيدة السلف ، فكتب هذه العقيدة المباركة.

وقال رحمه الله : عن العقيدة الواسطية ص٨٣ :..... من أحسن ما قرأت في الأسماء والصفات ، فهو كتاب جامع مبارك ومفيد .

-الحموية والتدمرية : وهما رسالتان أوسع من العقيدة الواسطية في باب الصفات . بينما العقيدة الواسطية أجمع منهما ، لأنه ذكر فيها الأسماء والصفات والكلام على الإيمان باليوم الآخر وطريقة أهل السنة والجماعة ومنهجهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك ....

وقال رحمه الله : في اللقاء الباب المفتوح [٦] : أحسن المختصرات في العقيدة فيما أرى: العقيدة الواسطية؛ لأنها كلها مبنية على الكتاب والسنة، كلها آيات وأحاديث،.

فأرى أن يدرس الإنسان العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، قبل أي كتاب صنف في هذا الباب.

وقال رحمه الله:في مقدمة تقريب التدمرية:...(التدمرية) الظاهر أن هذه الرسالة ضمن أجوبة أجاب بها الشيخ أهل تدمر ، وكانت هذه الرسالة من أحسن وأجمع ما كتبه في موضوعها على اختصارها .

مطالعة كلام المتكلمين

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله : في تفسيره لسورة الأنعام ص١٣٩ :...لو قال قائل : ما هي الكتب التي ينصح بها لمطالعة كلام المتكلمين والتي فيها ردود عليهم ؟

فالجواب : أنا ما رأيت أحسن من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله لكن كلام ابن القيم رحمه الله أسهل وأقرب إلى الفهم ولذلك تعتبر كتب ابن القيم رحمه الله سلما لكتب شيخ الإسلام وأما بقية المتكلمين فأكثر ما يكون الجدل بين الأشاعرة والمعتزلة وهذا لا يكفي فإذا أردت العقيدة السليمة فعليك بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم رحمهما الله تعالى هذا أحسن ما رأيت .

في موضوع كلام الله

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: في فتح رب البرية ص ٣٠٦ :.... أصل كتاب (مختصر الصواعق المرسلة) هو : (الصواعق المرسلة على غزو الجهمية والمعطلة) لابن القيم رحمه الله تعالى فهو صواعق مرسلة على هذا الغزو وإذا أرسلت عليه دمرته وهو عنوان قوي ويعتبر هذا الكتاب من أحسن ما كتب في موضوع كلام الله عز وجل .

علم المنطق

الرد على المنطقيين

قال رحمه الله : في شرح العقيدة السفارينية ص٧١٥ :..... لكن علم المنطق كتب فيه العلماء رحمهم الله وحذروا منه ، وممن كتب في الرد على المنطق شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، فقد كتب في الرد عليهم كتابين أحدهما مطول والآخر مختصر ؛ المطول : الرد على المنطقيين ، والمختصر : نقض المنطق ، وهذا الأخير أحسن لطالب العلم ؛ لأنه أوضح وأحسن ترتيباً ، وقد ذكر رحمه الله في مقدمة كتاب الرد على المنطقيين قال : ((إن المنطق اليوناني لا يحتاج إليه الذكي ولا ينتفع به البليد)) ، فالبليد يبقى ساعات ليحل سطراً مما كتب فيه ، والذكي لا يحتاج إليه ، وإذا كان

الذكي لا يحتاج إليه والبليد لا ينتفع به ، إذاً فإن دراسته مضيعة وقت .*

وهذا الكلام من شيخ الإسلام يدل على أن أدنى أحواله الكراهة ، والعلماء رحمهم الله اختلفوا فيه ؛ فمنهم من حرمه ومنهم من قال : ينبغي أن يعلم ، ومنهم من فصل ، فقال : الإنسان الذي عنده منعة لا يؤثر على عقيدته فإنه ينبغي أن يتعلمه ليحاج به قومه ، أي قوم المنطق ، ومن لم يكن كذلك فلا يتعلمه لأنه ضلال .

والصحيح أنه لا يتعلمه مطلقاً ؛ لأنه مضيعة وقت ، لكن إذا اضطر إلى شيء منه فليراجع ما اضطر إليه فقط ، ليكون تعلمه إياه كأكل الميتة ، يحل للضرورة وبقدر الضرورة ، فإذا كان هناك اضطرار أخذ من علم المنطق ما يضطر إليه فقط ، أما أن يتوسع ويضيع وقته فيه فلا .

*وذلك لأنه ما ادخل علم المنطق على المسلمين إلا البلاء ، حتى أوصلهم إلى أن يقولوا على الله ما لا يعلمون ، وينكروا على الله ما وصف به نفسه ، فالمسألة خطيرة ...

وقال رحمه الله : في شرح الكافية الشافية ٣/٣٦٣ :.... (نقد المنطق) وهذا غير (الرد على المنطقيين

) و (نقد المنطق) كتاب لطيف كما قال ابن القيم : (سفر لطيف فيه نقض أصولهم ....) لكن فيه قواعد عظيمة في إبطال كلام أهل المنطق وقواعدهم .

وقال رحمه الله : في فتح رب البرية ص ٤٧٢ :.... لشيخ الإسلام رحمه الله كتابان في المنطق أحدهما : (الرد على المنطقيين) وهو كتاب واسع والثاني : (نقض المنطق) وهو كتاب مختصر مركز أصغر من الأول ذكر فيه الأدلة التي تبطل علم المنطق وهو أفيد للطالب من كتابه (الرد على المنطقيين)

وقال رحمه الله : في فتح ذي الجلا ١٤/٥٢٧:.... فشيخ الإسلام كلامه جزل لا يدركه إلا من تمرن عليه في الغالب وقد يكون سهلا فمثلا له كتاب (الرد على المنطقيين) وهو صعب جدا وله كتاب (نقد المنطق) أقل من الأول حجما لكن أكثر منه فائدة لأنه مرتب ومنسق حتى إن طالب العلم المبتدئ يفهمه ....

وقال رحمه الله : في شرح حلية طالب العلم ص ٢٧ ،....كذلك الخوض في علم الكلام مضيعة للوقت وانظر كلام شيخ الاسلام ابن تيمية-رحمه الله - في كتابه (الرد على المنطقيين)، أو في كتابه (نقد المنطق) وهو مختصر واضح لطالب العلم ، وفيهما بيان ما هم عليه من الضلال، وعلم الكلام هو الذي

حمل علماء جهابذة على أن يسلكوا باب التأويل في باب الصفات ..

في الملل والنحل

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله : في فتح رب البرية ص ٤١٥ :....إذا أردت أن تبحث عن هؤلاء فارجع إلى كتاب (الملل والنحل) للشهرستاني ، وهو أحسن مارأيت في جمعها وهم موجودون الآن ، فالإسماعيلية والباطنية والنصيرية وغيرهم موجودون ،وكل هؤلاء على هذا الطريق فيما يتعلق بالإيمان بالله واليوم الآخر ، وأن حقيقة مذهبهم _والعياذ بالله _ أن ما جاءت به الأنبياء مما يتعلق بالإيمان بالله واليوم الآخر أمثال وتخييلات لا حقيقة لها في الواقع .

ولهذا تجد رد شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وغيره من أهل العلم على هؤلاء ردا مفحما شديدا ، وهم كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية : إنهم أكفر من اليهود والنصارى ؛ لأن اليهود والنصارى يؤمنون بالله واليوم الآخر ، وإن كان هذا الإيمان لا ينفعهم ، لأنهم كافرون بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لكن الإسماعيلية والباطنية ومن يشبههم هؤلاء ملحدون غاية الإلحاد ...

وقال رحمه الله : في فتح رب البرية ص ٢٧ :....ومن خير ما كتب شيخ الإسلام رحمه الله : (منهاج السنة) في الرد على الرافضة ، وكتاب (العقل والنقل) الذي يعبر عنه ب (درء تعارض العقل والنقل) ؛ لكن فيها شيء من الصعوبة لأنها مبنيات على فلسفة تتعب طالب العلم المبتدئ .

وقال رحمه الله : في شرح الكافية الشافية ٣/٣٦٠ :.... وكذاك (منهاج السنة) لشيخ الإسلام رحمه الله في الرد على الشيعة على الكتاب المعظم عندهم كتاب (منهاج الكرامة في إثبات الإمامة) وشيخ الإسلام يقول : يستحق أن يسمى هذا الكتاب (منهاج الندامة) وصدق ابن القيم رحمه الله حين قال عن كتاب منهاج السنة لا يوجد له نظير فيما نعلم في الرد على الروافض كل ما يستدلون به اليوم موجود في كتاب (المنهاج) مردود عليه .

والعجب أن متأخرهم يستدلون بالأدلة التي استدل بها المتقدمون وردها موجود في هذا الكتاب (منهاج أهل السنة) فمن أراد أن يتتبع بالرد عليهم فعليه بهذا الكتاب فإنه يجد كل ما يحتجون به من الأدلة النقلية أو

العقلية في هذا الكتاب ويجد الرد عليهم من هذا العالم البحر رحمه الله .

ثالثا : في الحديث

الأربعين النووية

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله في شرح الأربعين ص ٧ :.....الحافظ النووي: - رحمه الله - من أصحاب الشافعي المعتبرة أقواله،ومن أشدّ الشّافعية حرصاً على التأليف، فقد ألّف في فنونٍ شتّى، في الحديث وعلومه، وألّف في علم اللغة كتاب تهذيب الأسماء واللغات ، وهو في الحقيقة من أعلم الناس، والظاهر - والله أعلم - أنه من أخلص الناس في التأليف، لأن تأليفاته - رحمه الله - انتشرت في العالم الإسلامي،فلا تكاد تجد مسجداً إلا ويقرأ فيه كتاب (رياض الصالحين)، وكتبه مشهورة مبثوثة في العالم مما يدل على صحة نيته، فإن قبول الناس للمؤلفات من الأدلة على إخلاص النية.

وقد ألف مؤلفات كثيرة من أحسنها هذا الكتاب: الأربعون النووية، وهي ليست أربعين،بل هي اثنان وأربعون، لكن العرب يحذفون الكسر في الأعداد فيقولون: أربعون. وإن زاد واحداً أو اثنين، أونقص واحداً أواثنين.

هذه الأربعون ينبغي لطالب العلم أن يحفظها،لأنها منتخبة من أحاديث عديدة. وفي أبواب متفرقة،بخلاف غيرها من المؤلفات فلو نظرنا إلى عمدة الأحكام لوجدناها منتخبة؛ لكنها في باب واحد وهو باب الفقه، أما الأربعون النووية فهي في أبواب متفرقة متنوعة. ونحن نستعين بالله تعالى في التعليق عليها. والله الموفّق .

وقال رحمه الله : في كتاب العلم ص ٩٥

:.... كتاب (الأربعين النووية) لأبي زكريا النووي – رحمه الله تعالى وهذا كتاب طيب؛ لأن فيه آداباً، ومنهجاً جيداً، وقواعد مفيدة جداً

مثل حديث (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه) فهذه قاعدة لو جعلتها هي الطريق الذي تمشي عليه لكانت كافية،

وكذلك قاعدة في النصح حديث : " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت "

رياض الصالحين

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله : فتاوى نور على الدرب ٢/٦٤،٦٣

....كتاب (رياض الصالحين) كتابٌ قيمٌ نافع، فيه آياتٌ يصدر بها المؤلف رحمه الله الأبواب في كثيرٍ من أبواب الكتاب، وفيه أحاديث صحيحة وحسنة، ويندر فيه جداً أن توجد أحاديث ضعيفة، لكن الكتاب مفيد لطالب العلم ومفيد للعامة.

وقال رحمه الله :.... ورياض الصالحين فيه من الآداب العظيمة قل أن توجد في غيره وهو

أيضا مشتمل على فقه كثير من العبادات والمعاملات .

وقال رحمه الله في شرح رياض الصالحين ٢٣٣/٤ :.... والحقيقة أن كتاب (رياض الصالحين) للنووي رحمه الله كتاب جامع نافع ويصدق عليه أنه رياض الصالحين ففيه من كل زوج بهيج ، فيه أشياء كثيرة من مسائل العلم ومسائل الآداب لا تكاد تجدها في غيره .

وقال رحمه الله : رياض الصالحين، الكتاب الموافق لاسمه، فإنه رياض، رياض لأهل الصلاح، فيه من الأحكام الشرعية والآداب المرعية ما يزيد به إيمان العبد، ويستقيم به سيره إلى الله عز وجلّ، ومعاملته مع عباد الله، ولهذا كان بعض الناس يحفظه عن ظهر قلب لما فيه من المنفعة العظيمة.

وقال رحمه الله : كتاب رياض الصالحين كتاب شامل عام ينبغي لكل مسلم أن يقتنيه وأن يقرأه وأن يفهم ما فيه .

بلوغ المرام

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله : في كتاب العلم ص ٩٣ : .... كتاب (بلوغ المرام) للحافظ ابن حجر العسقلاني ، وهو كتاب نافع مفيد ، لاسيما وأنه يذكر الرواة ، ويذكر من صحح الحديث ومن ضعفه ، ويعلق على الأحاديث تصحيحا أو تضعيفا ...

وقال رحمه الله : في فتح ذي الجلال ١/٤٠ ، وهذا الكتاب على مسماه كاسمه (بلوغ المرام) أي : أن من قرأه أو حفظه ، بلغ مرامه ، لأنه جمع فيه ما يحتاج إليه الطالب من أحاديث الأحكام مقرونة ببيان درجة الحديث ، وهذا أمر يهم الطالب ، لأنه إذا لم يعرف درجة الحديث ، فإنه لا يمكن أن يبني عليه أحكاما شرعيه ، وقد كثر تداول الناس لهذا الكتاب ، وهو جدير بذلك ، وجدير بالعناية ، وجدير بالدراسة من الناحية الحديثية ، ومن الناحية الفقهية .

وقال رحمه الله : في شرح حلية طالب العلم ص ٩٢ :.. وأرى أن يقتصر على بلوغ المرام ، لأن عمدة الأحكام داخلة في بلوغ المرام .
أكثر أحاديثه موجودة في بلوغ المرام .
بالإضافة إلى أن بلوغ المرام أوسع منه وأشد تحريرا .

لكن : إذا لم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه إلى ما تستطيع

فإذا لم تستطع حفظ بلوغ المرام فلديك عمدة الأحكام ، فهي زبدة . في أي وقت تريد أن تستدل ، خذ حديثا منها ولا حاجة لأن تبحث عن صحته ، لأن أحاديثه منتخبة من صحيح البخاري ومسلم .

عمدة الأحكام

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله : في كتاب العلم ص ٩٣ ،....كتاب (عمدة الأحكام) للمقدسي ، وهو كتاب مختصر ، وعامة

أحاديثه في الصحيحين فلا يحتاج إلى البحث عن صحتها ...

كتاب الأذكار

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله :في فتاوى نور على الدرب ٢/٦٢:.... أما كتاب الأذكار ورياض الصالحين فهما للنووي رحمه الله ولا شك أن فيهما فائدةٌ عظيمة كبيرة لكن لا يخلوان من بعض الأحاديث الضعيفة ولا سيما كتاب الأذكار إلا أن أهل العلم قد بينوا ذلك ولله الحمد ولكنها أحاديث قليلة جداً وأرى أن يقرأ بهما الإنسان لما فيهما من الفوائد الكثيرة وأرى أن يسأل عن الأحاديث التي يستنكرها يسأل عنها أهل العلم بالحديث .

الكتب الستة

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله في كتاب العلم ص٩٨ :....ومن الكتب المختارة لطالب العلم ، الكتب الستة " صحيح البخاري ،

ومسلم ، والنسائي ، وأبو داوود ، وابن ماجه ، والترمزي " وأنصح طالب العلم أن يكثر من القراءة فيها ، لأن في ذلك فائدتين :

الأولى : الرجوع إلى الأصول ..

الثانية : تكرار أسماء الرجال على ذهنه ، فإذا تكررت أسماء الرجال لا يكاد يمر به رجل مثلاً من رجال البخاري في أي سند كان إلا عرف أنه من رجال البخاري فيستفيد هذه الفائدة الحديثية ...

وقال رحمه الله : في شرح حلية طالب العلم ص ٩٥ :...الأمات الست هي : البخاري ، مسلم ، أبو داوود ، الترمذي، النسائي ، وابن ماجة .

وسميت بالأمات لأنها مرجع الأحاديث .لهذا قال بعض العلماء :

إذا رأيت حديثا في غير الأمهات فلا تحكم عليه حتى تحرره تخريجاً . لأن هذه الأمهات هي التي اشتهرت بين المسلمين واخذوها وتلقّوها

بالقبول ، وإن كان فيها الضعيف وربما الموضوع أيضاً ، لكن اشتهرت واعتُبرت عند المسلمين .

مسند الإمام أحمد

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله : في مصطلح الحديث : مسند الإمام أحمد

المحدثون جعلوا المسانيد في الدرجة الثالثة بعد "الصحيحين" و"السنن".

ومن أعظم المسانيد قدراً وأكثرها نفعاً: "مسند الإمام أحمد"، فقد شهد له المحدثون قديماً وحديثاً بأنه أجمع كتب السنة، وأوعاها، لما يحتاج إليه المسلم في دينه ودنياه، قال ابن كثير: لا يوازي "مسند أحمد" كتاب مسند في كثرته وحسن سياقاته، وقال حنبل: جمعنا أبي أنا، وصالح، وعبد الله، فقرأ علينا المسند وما سمعه غيرنا، وقال: هذا الكتاب جمعته من أكثر من سبعمائة ألف حديث وخمسين ألفاً، فما

اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فارجعوا إليه، فإن وجدتموه وإلا فليس بحجة. اهـ. لكن قال الذهبي: هذا القول منه على غالب الأمر وإلا فلنا أحاديث قوية في "الصحيحين" و"السنن" والأجزاء ما هي في المسند. اهـ.

وقد زاد فيه ابنه عبد الله زيادات ليست من رواية أبيه، وتعرف بزوائد عبد الله، وزاد فيه أيضاً أبو بكر القطيعي الذي رواه عن عبد الله عن أبيه زيادات عن غير عبد الله وأبيه.

ويبلغ عدد أحاديث المسند بالمكرر نحو (٤٠٠٠٠) أربعين ألف حديث، وبحذف المكرر (٣٠٠٠٠) ثلاثين ألف حديث.

آراء العلماء في أحاديث المسند:

للعلماء في أحاديث المسند ثلاثة آراء:

الأول - أن جميع ما فيه من الأحاديث حجة.

*الثاني *- أن فيه الصحيح والضعيف والموضوع، وقد ذكر ابن الجوزي في "الموضوعات" تسعة وعشرين حديثاً منه، وزاد العراقي عليها تسعة أحاديث، وجمعها في جزء.

*الثالث *- أن فيه الصحيح والضعيف الذي يقرب من الحسن، وليس فيه موضوع، وقد ذهب إلى هذا القول شيخ الإسلام ابن تيمية والذهبي والحافظ ابن حجر والسيوطي، وقال شيخ الإسلام: شرط أحمد في "المسند" أقوى من شرط أبي داود في "سننه"، وقد روى أبو داود عن رجال أعرض عنهم في "المسند"، وقد شرط أحمد في "المسند" أن لا يروي عن المعروفين بالكذب عنده، وإن كان في ذلك ما هو ضعيف، ثم زاد عليه ابنه عبد الله وأبو بكر القطيعي زيادات، ضمت إليه، وفيها كثير من الأحاديث الموضوعة فظن من لا علم عنده أن ذلك من رواية أحمد في مسنده . اهـ.

وبما ذكره شيخ الإسلام رحمه الله يتبين أنه يمكن التوفيق بين الآراء الثلاثة، فمن قال: إن فيه الصحيح والضعيف، لا ينافي القول بأن جميع ما فيه حجة؛ لأن الضعيف إذا صار حسناً لغيره يكون حجة، ومن قال: إن فيه الموضوع حمل على ما في زيادات عبد الله وأبي بكر القطيعي.

وقد صنف الحافظ ابن حجر كتاباً سماه: "القول المسدد في الذب عن المسند" ذكر فيه الأحاديث التي حكم العراقي عليها بالوضع، وأضاف إليها خمسة عشر حديثاً، مما ذكره ابن الجوزي ثم أجاب عنها حديثاً حديثاً، وعقب السيوطي عليه بما فاته مما ذكره ابن الجوزي، وهي أربعة عشر حديثاً في جزء سماه: "الذيل الممهد هذا وقد تناول العلماء هذا المسند بالتصنيف عليه ما بين مختصر له، وشارح، ومفسر، ومرتب، ومن أحسنها الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني"

الذي ألفه أحمد بن عبدالرحمن البنا، الشهير بالساعاتي، جعله سبعة أقسام أولها: قسم التوحيد وأصول الدين وآخرها: قسم القيامة وأحوال الآخرة، ورتبه على الأبواب ترتيباً حسناً، وأتمه بوضع شرح عليه سماه "بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني"، وهو اسم مطابق لمسماه فإنه مفيد جدًّا من الناحيتين الحديثية والفقهية، والحمد لله رب العالمين.

الموطأ

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله : في القول المفيد ١ /٤٢٠ ، "الموطأ"، كتاب مشهور من أصح الكتب، لأنه رحمه الله تحرى فيه صحة السند، وسنده أعلى من سند البخاري لقربه من الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وكلما كان السند أعلى كان إلى الصحة أقرب، وفيه مع الأحاديث آثار عن الصحابة، وفيه أيضًا كلام وبحث للإمام مالك نفسه.

وقد شرحه كثير من أهل العلم، ومن أوسع شروحه وأحسنها في الرواية والدراية:
"التمهيد" لابن عبد البر، وهذا - أعني: "التمهيد" - فيه علم كثير.

وقال رحمه الله : في شرح الحلية ص ٢٧٩ :.... ونرجو الله تعالى أن ييسر بعض شبابنا من طلبة العلم إلى ترتيب (التمهيد شرح الموطأ) ترتيبا كاملا بتغيير الكتاب أصلا أو ترتيبا بالفهارس .

وأظن ترتيبه بالفهارس يكون سهلا فلو رتب على الأبواب الفقهية لخدم الكتاب خدمة عظيمة وخدم الناس الذين يريدون الانتفاع به .

في مصطلح الحديث

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله : في كتاب العلم ص ٩٣ ، ......كتاب (نخبة الفكر)" للحافظ ابن حجر العسقلاني ، وتعتبر جامعة ، وطالب العلم إذا فهمها تماماً وأتقنها فهي تغني

عن كتب كثيرة في المصطلح ، ولابن حجر – رحمه الله تعالى – طريقة مفيدة في تأليفها وهي السبر والتقسيم ، فطالب العلم إذا قرأها يجد نشاطاً لأنها مبنية على إثارة العقل وأقول : يحسن بطالب العلم ان يحفظها لأنها خلاصة مفيدة في علم المصطلح .....

وقال رحمه الله في شرحه على حلية طالب العلم ص٩٣ ، .... نخبة الفكر : أظنها ثلاث صفحات تقريبا ، لكنها نخبة . يعني إذا فهمها الإنسان تماما وأتقنها تغني عن كتب كثيرة في المصطلح ؛ لأنها مضبوطة تماما ، وله طريقة غريبة في تأليفها ، وهي السبر والتقسيم . في أكثر المؤلفات يأتي الكلام مرسلا سلسا ، لكن هو - رحمه الله - اختار هذه الطريقة : الخبر إما أن يكون له طرق محصورة بعدد أو غير محصورة . والمحصورة بعدد كذا وكذا وكذا .. فإذا قرأها الإنسان يجد نشاطا ؛ لأنها مبنية

على إثارة العقل ، وأنا أشير عليكم أيها الطلبة أن تحفظوها لأنها خلاصة وزبدة .

رابعا : في الفقه

زاد المستقنع

قال رحمه الله : في كتاب العلم ص ٩١

:....كتاب " زاد المستقنع في إختصار المقنع " للحجاوي ، وهذا من أحسن المتون في الفقه . وهو كتاب مبارك مختصر جامع ، وقد أشار علينا شيخنا العلامة عبد الرحمن السعدي ـ رحمه الله تعالى ـ بحفظه ، مع أنه قد حفظ متن " دليل الطالب" .

وقال رحمه الله : في شرحه على الحلية :.... في الفقه : احفظ (زاد المستقنع) لأن هذا الكتاب مخدوم في الشروح والحواشي والتدريس . وإن كانت بعض المتون الأخرى أحسن منه بوجه،لكنه أحسن منها من وجه آخر :

من حيث كثرة المسائل الموجودة فيه ووجوده مخدوما في الشروح والحواشي وغير ذلك ...

وقال أيضا : في الشرح الممتع ١/٨ ، فإن كتاب زد المستقنع في اختصار المقنع لابي النجا موسى الحجاوي كتاب قليل الألفاظ كثير المعاني اختصره من المقنع واقتصر فيه على قول واحد وهو الراجح من مذهب الإمام أحمد بن حنبل ولم يخرج فيه عن المشهور من المذهب عند المتأخرين إلا قليلا . وقد شغف به المبتدئون من طلاب العلم على مذهب الحنابلة وحفظه كثير منهم عن ظهر قلب . وكان شيخنا عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله يحثنا على حفظه ويدرسنا فيه .

وقال رحمه الله : في شرحه على الحلية ص٨٧ " .... إذا كان يدرس الفقه الحنبلي يدرس زاد المستقنع ، لأن زاد المستقنع هو اختصار للمقنع ، لأن المقنع يذكر فيه الروايتين والقولين والوجهين في المذهب ،

بدون تعليل ولا دليل . ليطلع الطالب على أن هناك خلافا في المسائل .

وبعضهم ينتقل من بعد المقتنع إلى الكافي ، قبل المغني. لأن الكافي يذكر فيه خلاف المذهبين مع الأدلة، سواء الأدلة السمعية من الكتاب والسنة والإجماع والقياس الصحيح ، أو عقلية من النظر ، وبهذا يمتاز عن المقتنع. ثم بعد ذلك المغني، لأن الخلاف في المغني ليس مع أصحاب الإمام أحمد بل مع عامة المذاهب . فهو يترقى من هذا إلى هذا .

المؤلف- رحمه الله - سلك هدا التدرج لكن كان له كتاب قبل (المقتنع) وهو سلم للمقتنع ، سماه (عمدة الفقه) وهو كتاب مختصر ، أقل بكثير من زاد المستقنع من حيث الأدلة ،لكنها تشتمل على بعض الدلائل . يعني ليست جافة كزاد المستقنع ، بل فيها أدلة.

وروضته ذات الأصول كروضة ** أماست بها الأزهار أنفا س شمأل*

*تدلّ على المنطوق أقوى دلالة ** وتحمل في المفهوم أحسن محمل*

الفروع

قال رحمه الله: في فتح ذي الجلال ١٧٦/٥ :....كتاب الفروع صاحبه محمد بن مفلح أحد تلاميذ شيخ الإسلام الكبار وكان هو من أعلم الناس باختيارات شيخ الإسلام حتى كان ابن القيم مع كونه من خواص الشيخ كان يراجعه أحيانا ليتبين له اختيارات شيخه ـ رحمهم الله ـ

وكتابه الفروع يسمى عند الناس مكنسة المذهب يعني أنه حاو جميع مافي مذهب الإمام أحمد من الأقوال والروايات والأوجه والتخريجات بل إنه ـ رحمه الله ـ حاو لمذهب الإمام أحمد ولغيره من المذاهب حتى المذاهب الأخرى يشير إليها ثم إن فيه هذه التوجيهات التي تدل على أن الرجل عنده فقه كبير وفيه مباحث ما تكاد تجدها في غيره كبحثه في أول صلاة التطوع وبيان تفاضل الأعمال ...

وقال رحمه الله : أيضا عنه في ٥٨٤/٧ : كتاب الفروع يعتبر من أجمع كتب المذهب

الحنبلي للأقوال في المذهب ، بل ويشير إلى خلاف الأئمة الثلاثة ، بل وينقل أيضا عن الظاهرية وغيرهم ، فهو كتاب واسع في الحقيقة ومن أحسن ما ألف في الفقه ، لكن فيه صعوبة في فهمه لأنه رحمه الله ضغطه لأجل الاختصار ، فكان صعبا على طالب العلم المبتدئ ، إلا أنه كما قال بعضهم : هو مكنسة المذهب فجميع ما في المذهب أتى به . وانظر أيضا ١٣٢/١٢ .

وقال رحمه الله: في شرح القواعد المثلى ص ٤٧٣ :.... كتاب (الفروع) في فقه الإمام أحمد رحمه الله لمؤلفه محمد بن مفلح رحمه الله من تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله - ويعبر عنه في كتابه بقوله : قال شيخنا - وكتاب (الفروع) مملوء من العلم العظيم ليس في الفقه فقط بل في الفقه والآداب لكنه فيه صعوبة في الفهم لا يفهمه إلا إنسان متبحر متمرس في كلامه رحمه الله .

القواعد الفقهية لابن رجب

قال رحمه الله : في شرح حلية طالب العلم ص ٢٨٠ : الحافظ ابن رجب له كتب كثيرة في الحديث والفقه ومن أحسن ما أطلعنا عليه (القواعد الفقهية) حتى إن بعض العلماء قال : إن هذه القواعد الفقهية ليست لابن رجب لأنها أكبر من مستواه ولكن الصحيح أنها له قد اشتهرت وتناقلها الناس وفضل الله يؤتيه من يشاء.

لكنها ـ أعني القواعد الفقهية ـ لطالب العلم الذي يريد التبحر في الفقه من أحسن ما رأيت لأنها مبنية على التعليل والمناقشة وفيها فوائد كثيرة وهي غير مرتبة لكن في الطبعات رتبت على أبواب الفقه في الفهارس.

شرح

ابن دقيق العيد على عمدة الأحكام

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله : في شرح منظومة أصول الفقه ٢٦ : .... إذاً التعليلات التي يعلل بها الفقهاء هي في الحقيقة بمنزلة القواعد.***

أنا أذكر في زمن الطلب أني كنت أتتبع شرح ابن دقيق العيد على عمدة الأحكام ؛ لأن هذا الشرح من أعظم الشروح في مسألة الرجوع إلى القواعد الأصولية، وإن كان من جهة الأحكام، ومن جهة الكلام على الألفاظ ليس بذاك الواسع، لكنه في الحقيقة من جهة القواعد الأصولية والفقهية يعتبر مرجعاً. كنت أتتبع هذا الشرح كلما وجدت فيه قاعدة كتبتها واستفدت من ذلك.**

كذلك بعض طلبة العلم تتبع الروض المربع شرح زاد المستنقع، وكلما ذكر تعليلاً قيّده، فصار يستفيد من هذا...**

***المهم أن القواعد مفيدة لطالب العلم، وهناك من طلبة العلم من يهتم بحفظ المسائل فقط**

دون القواعد، فتجد أن عنده قصوراً عظيماً، إذا جاءته مسألة خارجة عما كان يحفظ توقف، لا يعرف كيف يصرفها، لأنه ليس عنده قاعدة، لكن الذي عنده قاعدة يرد جزئيات المسائل إلى أصولها، وينتفع انتفاعاً كثيراً.***

وقال رحمه الله : في فتح ذي الجلال ١٩٩/٣ : .... وقد أشار إلى هذه القاعدة ابن دقيق العيد في شرح العمدة وشرحه في الحقيقة شرح قوي متين يستفيد منه طالب العلم المرتفع قليلا انتفاعا عظيما ولذا تجد أهل العلم يكثرون النقل عنه لأنه رحمه الله عنده قدرة على صيغ القواعد والاستدلال بالأمور العقلية فيقول : إذا كانت السورة مما يلازم عليها النبي صلى الله عليه وسلم قلنا إنها سنة بعينها كما نقول : في سبح والغاشية في الجمعة وفي العيدين أما إذا سمع يقرؤها مرة فنقول من السنة أن تقرأها مرة لا أن تداوم عليها وهذا القول قول تطمئن له النفس .....

مجموعة فتاوى

شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله : في فتاوى نور على الدرب ٦٠/٢ : ... رأينا في (مجموعة فتاوى شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله) أنها من خير ما كتب لأنها من عالم فقيه ناصح وإنني أحث على اقتناء كتب شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله وكذلك تلميذه ابن القيم لما فيها من الخير والبركة والعلم الغزير الذي لا تجده في غيرها ولما فيها من قوة الاستنباط استنباط الأحكام من الكتاب والسنة فهي كتب لم يخرج مثلها فيما أعلم فعليك يا طالب العلم عليك بها.

زاد المعاد

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله : في فتاوى نور على الدرب ٥٢/٢، ٥٥، ٥٩، ٦٣ :..

فمن أحسن الكتب: زاد المعاد لابن القيم -رحمه

الله- لأنه كتاب جامع لعلوم الفقه المبنية على الدليل، وبين التاريخ، الذي تعرف به حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيكتسب الإنسان من هذا الكتاب الأحكام الفقهية، ومعرفة حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصيته، بل معرفة حال رسول الله وسيرته، وربما يمر به أيضاً مسائل أخرى تتعلق بالتوحيد وبالتفسير وغيرها فالكتاب كتاب نافع جامع صالح لمن أراد المطالعة للاستفادة العامة.

وقال رحمه الله : من أحسن ما رأيت من الكتب؛ كتاب زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم رحمه الله، فإنه كتاب فقه وسيرة وطب،

وقال رحمه الله : ومن الكتب المهمة كتاب (زاد المعاد) لابن القيم فإنه كتاب قيم فيه التاريخ النبوي وفيه الفوائد والحكم التي تتضمنها غزوات الرسول - صلى الله عليه

وعلى آله وسلم - فهو كتاب جيد لا ينبغي لطالب علم أن تفوته مطالعته .

وقال رحمه الله : ومن الكتب المفيدة : (زاد المعاد) فإنه كتاب جامع بين السيرة النبوية والفقه ومن المعلوم لنا جميعا أن دراسة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم أمر مهم مطلوب لأن به يعرف كثير من هدي النبي صلى الله عليه وسلم وبه يزداد الإيمان والمحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

في الفرائض

متن البرهانية

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله : في كتاب العلم ص ٩٥ ، ... كتاب " متن البرهانية " لمحمد البرهاني ، وهو كتاب مختصر مفيد جامع لكل الفرائض ، وأرى أن " البرهانية " أحسن من " الرحبية " لأن " البرهانية " أجمع من الرحبية من وجه ، وأوسع معلومات من وجه آخر .

وقال رحمه الله في شرح حلية طالب العلم ص ٩٩ :... لكن أرى أن البرهانية أحسن من الرحبية .البرهانية أجمع من الرحبية من وجه، وأوسع معلومات من وجه آخر . ففي مقدمتها ذكر الحقوق المتعلقة بالتركة بعد موت الإنسان ، ولم تذكر في الرحبية وذكر في البرهانية أركان الإرث وشروط الإرث ، ولم تذكر في الرحبية .

وذكر في البرهانية الرد وذوي الأرحام ولم تذكر في الرحبية . والبرهانية أخصر من الرحبية وأجمع . فمثلا في باب الثلثين ذكر الرحبي أربعة أبيات ، والبرهاني ذكر بيتا واحدا فقال :

والثلثان لاثنتين استوتا** فصاعدا ممن له النصف أتى

كل واحدة لها النصف ، فإذا صار معها نظيرها صار لهما الثلثان . ولها شرح لابن سلوم ، مطول ومختصر ، مفيد جدا. فلذلك أنا أرى أن

البرهانية أحسن من الرحبية ، للوجوه التي ذكرتها .

في أصول الفقه

مختصر التحرير للفتوحي،

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله : في شرح الأصول من علم الأصول ٤١ : ومن أحسن ما أُلِّف في أصول الفقه ، بل من أجمعه كتاب صغير يسمى بـ«مختصر التحرير» للفتوحي، وهذا المختصر في الحقيقة خلاصة ما قاله الأصوليون في أصول الفقه، ويمكن للإنسان أن يحفظه عن ظهر قلب، إلا أنه يحتاج إلى عالم يبين معناه للطالب، فالذي يحفظه عن ظهر قلب ويعرف معناه سيكون أصولياً بالمعنى الحقيقي.*

فهذا من أجمع ما رأيت على اختصاره، وهو يمكن أن يكون حجمه نصف زاد المستقنع.

وكذلك شرحه: المسمى «بالكوكب المنير» طبعته جامعة أم القرى.

المستصفى للغزالي

أما أحسن ما يكون فيه من جهة سلاسة العبارات: «المستصفى» للغزالي، وهو في مجلدين كبيرين؛ لأنه سهل الأسلوب، جيد في عرض الآراء ومناقشتها، وهو من أحسن ما قرأت من جهة التبيين والتوضيح، والحقيقة أن الإنسان يرتاح لقراءته.

متنِ الورقاتِ

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله : في شرح نظم الورقات ص ٦ : .... متنِ الورقاتِ في أصولِ الفقهِ، للإمامِ أبي المَعالي إمامِ الحرمين ، وهو مِن كبارِ أئمةِ الشافعيةِ رحمه الله، وهذه الورقاتُ ورقاتٌ صغيرةُ الحجم قليلةُ الكلماتِ، لكنها كبيرةٌ في معناها ومَغْزاها.

خامسا : في السير والتراجم

البداية والنهاية

قال رحمه الله : السيرة النبوية الواقع أن فيها أشياء ضعيفة مما نقل، وفيها أشياء صحيحة، ومن أحسن ما رأيت زاد المعاد لابن القيم ، على أنه ـ رحمه الله ـ أحياناً يأتي بآثار غير صحيحة، لكنه من خير ما رأيت، وكذلك من بعده البداية والنهاية لابن كثير ،فإنها جيدة، ولكن لو شاء الإنسان أن يأخذ كل قضية وحدها ؛فيدرسها ،ويراجع عليها كلام أهل العلم ،ثم يلخصها في كتاب له خاص ،أو ينشره ،ويكون عاماً فهذا حسن. وإنني أتمنى أن يوجد طالب علم ،يحرص على هذه المسألة ،وينقح السيرة النبوية ،وسيرة الخلفاء الراشدين مما شابها من الآثار الضعيفة، أو المكذوبة. المصدر: سلسلة لقاءات الباب المفتوح [٦٣]

وقال رحمه الله :....السيرة النبوية ألفت فيها كتبٌ كثيرة، لكن بعضها ليس له سند، ولكنها

اشتهرت بين الناس ثم كتبت في الكتب، ومن أحسن ما رأيت- وأنا لم أرَ شيئاً كثيراً من كتب التاريخ والسيرة- (البداية والنهاية)لابن كثير رحمه الله، وإذا أشكل عليك شيء منها، يعني: إذا قرأت وأشكل عليك شيء فابحث عنه بحثاً خاصاً، مثل أن تروى قصة واقعة منسوبة للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أو لغيره من الصحابة، فابحث عنها وعن سندها حتى يتبين لك، المهم أن من خير ما قرأت وأفيده في هذا الموضوع كتاب البداية والنهاية لابن كثير رحمه الله.

وقال رحمه الله : ولكن يجب الحذر من المقولات الضعيفة التي ألصقت بالسيرة وليست منها ومن خير ما هو مؤلف في السيرة وفيه تمحيص جيد كتاب (البداية والنهاية) لابن كثير فإنه جيد ومفيد .انظر فتاوى نور على الدرب ٢/ ٦٤

زاد المعاد

وقال رحمه الله :.... فمن أحسن الكتب : زاد المعاد لابن القيم -رحمه الله- لأنه كتاب جامع لعلوم الفقه المبنية على الدليل، وبين التاريخ، الذي تعرف به حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيكتسب الإنسان من هذا الكتاب الأحكام الفقهية، ومعرفة حياة رسول الله ﷺ ووصيته، بل معرفة حال رسول الله وسيرته، وربما يمر به أيضاً مسائل أخرى تتعلق بالتوحيد وبالتفسير وغيرها فالكتاب كتاب نافع جامع صالح لمن أراد المطالعة للاستفادة العامة.

وقال رحمه الله : من أحسن ما رأيت من الكتب؛ كتاب زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم رحمه الله، فإنه كتاب فقه وسيرة وطب،

وقال رحمه الله : ومن الكتب المهمة كتاب (زاد المعاد) لابن القيم فإنه كتاب قيم فيه التاريخ النبوي وفيه الفوائد والحكم التي تتضمنها غزوات الرسول - صلى الله عليه

وعلى آله وسلم - فهو كتاب جيد لا ينبغي لطالب علم أن تفوته مطالعته .

وقال رحمه الله : ومن الكتب المفيدة : (زاد المعاد) فإنه كتاب جامع بين السيرة النبوية والفقه ومن المعلوم لنا جميعا أن دراسة سيرة النبي ﷺ أمر مهم مطلوب لأن به يعرف كثير من هدي النبي ﷺ وبه يزداد الإيمان والمحبة لرسول الله ﷺ . انظر فتاوى نور على الدرب ٥٢/٢، ٥٥، ٥٩، ٦٣

وقال رحمه الله : وأحسن ما رأيت في السيرة كتاب " زاد المعاد " لابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ وهو كتاب مفيد جداً يذكر سيرة النبي ﷺ في جميع أحواله ثم يستنبط الأحكام الكثيرة . انظر كتاب العلم ص٩٦ .

قصص الأنبياء

قال رحمه الله :... المرجع لمعرفة قصص الأنبياء هو كتاب الله -عز وجل-، قال الله

تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ﴾ [إبراهيم: ٩]

إذاً : من أين نأخذ تاريخهم؟ نأخذه من كتاب الله، ومما ألقاه الله -عز وجل- من الوحي على رسوله محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، فهذا هو المرجع الصحيح، لكن بالنسبة للكتب المؤلفة فيما مر عليَّ أن أحسن كتاب يرجع إليه في ذلك هو البداية والنهاية لابن كثير؛ لأنه رجل محدث ومحقق، فهو من خير من كتب في تاريخ الرسل وأممهم، فالمرجع إليه جيد، لكن كما قلت المرجع الأول هو كتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

المصدر: سلسلة اللقاء الشهري > اللقاء الشهري [٣]

روضة العقلاء

وقال رحمه الله :.... ومن أحسن ما رأيت في التراجم كتاب «روضة العقلاء» للبسني، كتاب

عظيم على اختصاره، فيه فوائد عظيمة ومآثر كريمة للعلماء المحدثين وغيرهم، وكان مقررا في المعاهد أيام كنا ندرس في المعهد، مقررا كتاب مطالعة للطلاب وانتفع به الكثير. انظر شرح الحلية ص ٢٦٥ .

وقال رحمه الله : كتاب " روضة العقلاء " لابن حبان البستي ـ رحمه الله تعالى ـ وهو كتاب مفيد على اختصاره ، وجمع عدداً كبيراً من الفوائد ومآثر العلماء والمحدثين وغيرهم . انظر كتاب العلم ص ٩٧ .

سير أعلام النبلاء

قال رحمه الله :... ومن أحسن ما رأيت في التراجم أيضا كتاب (سير أعلام النبلاء) مفيد في التراجم فائدة كبيرة، فمراجعته عظيمة. انظر شرح الحلية ص ٢٦٥ .

وقال رحمه الله : كتاب " سير أعلام النبلاء " للذهبي وهذا الكتاب مفيد فائدة كبيرة ينبغي لطالب العلم أن يقرأ فيه ويراجع . انظر كتاب العلم ص ٩٧ .

سادسا : في النحو

متن الآجرومية

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله : في شرح حلية طالب العلم ص ٩٧ :.. الآجرومية : كتاب صغير لكنه مبارك جامع مقسم وسهل ، وأنا أنصح بقرأءته لكل مبتدئ في النحو . لكني أقول : نبدأ بالآجرومية ثم نقفز إلى الألفية ، أما أن نحشر أذهاننا بكتب تعتبر كالتكرار لأولها فلا حاجة لذلك .

ألفية ابن مالك

.. فالألفية خلاصة علم النحو . كما قال هو نفسه : أحصى من الكافية الخلاصة *** كما اقتضى رضا بلا خصاصة .

حاشية

الخضري على شرح ابن عقيل

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله في تفسيره لسورة آل عمران ٥٤٣/٢ ، وهذه الحاشية أعني حاشية الخضري على شرح ابن عقيل من أحسن الحواشي التي كتبت على شروح ألفية «ابن مالك»، لأنه متأخر وجمع أقوال من سبقه، وله تحرير جيد في بعض الأشياء التي يحررها، فأشير بها على كل من أراد أن يقرأ ألفية «ابن مالك» وشرحها «لابن عقيل». فإن هذه الحاشية مفيدة، وقد ذكر عدة أمثلة للفعل الثلاثي المبدوء بحرف علة المختوم بحرف علة بأنه تحذف منه العلتان.*

*والنحويون يقولون: ما أوله حرف علة فهو «مثال». وما وسطه حرف علة فهو «أجوف». وما آخره حرف علة فهو «ناقص» أو «مقصور».

قطر الندى

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله في شرح الحليه ص٣١٢ :...وإذا أمكن أن نمثل بكلمات مفيدة كقول ابن مالك رحمه الله : (الله بر والأيادي شاهدة) هذا كلام مفيد وكصاحب (قطر الندى) ابن هشام كان لا يمثل إلا من القرآن إلا عند الضرورة فهذا خير .

مقاييس اللغة

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله : في شرح القواعد المثلى ص ٣٤٦ :... (مقاييس اللغة) لابن فارس فهو كتاب جيد لطالب العلم ؛ لأنه يذكر المادة وجميع مشتقاتها فيقول لك مثلا : فرج بمعنى نفس وأزال الكربة ثم يذكر اشتقاقاتها وهو مفيد ولهذا يسمى مقاييس اللغة وينفع الإنسان في معرفة اشتقاقات اللغة وفيه فائدة أخرى كثرة الشواهد فيه من الشعر العربي .

وقال رحمه الله : في شرح فتح رب البرية ص١٧٥ :... وهذا ما يسمى ب (علم الاشتقاق) ومن أحسن ما رأيت في هذا الباب كتاب (مقاييس اللغة) لابن فارس حيث يذكر المادة ثم يقول : (أصلها كذا وكذا) ثم يأتي بشواهد على هذا وهو نافع لطالب العلم ودائما نرى في التعريفات عن أهل الفقه يقولون : (هذا مشتق من كذا) ويفرعون عليه .

في البلاغة

البلاغة الواضحة

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله في شرح الأصول من علم الأصول ص ١٣٥ :...(وللمجاز أنواع كثيرة مذكورة في علم البيان) فمن أراد أن يمتع ذهنه قليلاً فليذهب إليها؛ لأنها فيها متعة، وأحسن كتاب مر علي بالنسبة للطالب: كتاب «البلاغة الواضحة» لمصطفى أمين وعلي الجارم مؤلفي «النحو الواضح»،

فقد قرأناه ونحن في المعهد، وفتح لنا أبواب البلاغة.*

في الشعر

المعلقات السبع

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله : في شرح الحلية ص ٩٧ : المعلقات السبع : قصائد من أجمع القصائد وأحسنها وأروعها ، اختارتها قريش لتعلق في الكعبة . ولهذا تسمى بالمعلقات . ولما ذكر ابن كثير - رحمه الله - (اللامية)لأبي طالب ، قال هذه اللامية يحق أن تكون مع المعلقات لأنها أقوى منها وأعظم .وفيها يقول أبو طالب :

لقد علموا أن ابننا لامكذب* لدينا ولا يعني بقول الأباطل

وهذه شهادة بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم صادق. لكن هذه الشهادة من أبي طالب لم تستلزم القبول والإذعان فلذلك لم تنفعه وخذل عند موته. فكان النبي صلى الله عليه

وسلم يقول لـه "قل لاإلـه إلا الله" ولكنـه لم يقلـها . نسأل الله العافيـة